

ROWAQ
MAYSALOON

إواقف
ميسالون

Political and Cultural Studies

دراسات سياسية وثقافية

مجلة فصلية تصدر عن مؤسسة ميسالون للثقافة والترجمة والنشر

الترجمة بين أسئلة الهوية وإشكالات المثاقفة

العدد الخامس - آذار/ مارس 2022

حوار مع الدكتور غسان مرتضى

حوار مع الدكتور نزار عيون السود

تجارب نساء سوريات في الترجمة

في هذا العدد

ميسلون للثقافة والترجمة والنشر

مؤسسة ثقافية وبحثية مستقلة، غير ربحية، تُعنى بإنتاج ونشر الدراسات والبحوث والكتب التي تتناول القضايا السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط، وتولي اهتمامًا رئيسًا بالترجمة بين اللغات الأوروبية، الإنكليزية والفرنسية والألمانية، واللغة العربية. وتهدف إلى الإسهام في التنمية الثقافية والتفكير النقدي والاعتناء الجاد بالبحث العلمي والابتكار، وإلى تعميم قيم الحوار والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان. وتسعى لتبادل الثقافة والمعرفة والخبرات وإقامة شراكات وعلاقات تعاون وثيقة مع المؤسسات والمعاهد والمراكز الثقافية والعلمية، العربية والأوروبية. وتؤمن بأهمية تعليم وتدريب الشباب، والأخذ بيدهم، والارتقاء بهم ومعهم في سلم الإبداع والإنتاج، وتعمل لتكون خططها التدريبية متوافقة مع المعايير العالمية، بالتعاون مع مجموعة من الخبراء العرب والأوروبيين.

رواق ميسلون

مجلة «رواق ميسلون» للدراسات الفكرية والسياسية؛ مجلة بحثية علمية، فصلية، تصدر كل ثلاثة أشهر عن مؤسسة ميسلون للثقافة والترجمة والنشر، ولها رقم دولي معياري (ISSN: 2757-8909). وتُعنى بنشر الدراسات ومراجعات الكتب، ويتضمن كل عدد منها ملفًا رئيسًا ومجموعة من الأبواب الثابتة. وللمجلة هيئة تحرير متخصصة، وهيئة استشارية تشرف عليها، وتستند المجلة إلى أخلاقيات البحث العلمي، وقواعد النشر المعتمدة عالميًا، وإلى نواظم واضحة في العلاقة مع الباحثين، وإلى لائحة داخلية تنظم عملية التقويم.

تطمح المجلة إلى طرق أبواب فكرية سياسية جديدة، عبر إطلاق عملية فكرية بحثية معمّقة أساسها أعمال النقد والمراجعة وإثارة الأسئلة، وتفكيك القضايا، وبناء قضايا أخرى جديدة، وتولي التفكير النقدي أهمية كبرى بوصفه أداة فاعلة لإعادة النظر في الأيديولوجيات والاتجاهات الفكرية المختلفة السائدة.

اللوحات في هذا العدد للفنان والشاعر السوري سميح شقير

المراسلات باسم رئيس التحرير على البريد الإلكتروني:

rowaq@maysaloon.fr

باريس، فرنسا: 0033 6 25 77 62 61
إسطنبول، تركيا: 0090 531 245 0871
الموقع الإلكتروني: www.maysaloon.fr
البريد الإلكتروني: info@maysaloon.fr

التحرير

Editor in Chief	رئيس التحرير
Hazem Nahar	حازم نهار
Editorial Manager	مدير التحرير
Nour Hariri	نور حريري
Cultural Editor	المحرر الثقافي
Rateb Shabo	راتب شعبو
Editorial Board	هيئة التحرير
Jawa Alamiri	جّوى العامري
Kholoud El-Zughayyar	خلود الزّغير
Rimon Almaloly	ريمون المعلولي
Ghassan Mortada	غسان مرتضى

الهيئة الاستشارية

Ayoub Abudeah Jordan	أيوب أبو دية (الأردن)
Gadalkareem Aljebaei Syria	جاد الكريم الجباعي (سورية)
Hasan Nafaa Egypt	حسن نافعة (مصر)
Khaled Eldakhil Saudi Arabia	خالد الدخيل (السعودية)
Khatar Abu Diab Syria	خطار أبو دياب (لبنان)
Dalal Al Bizri Lebanon	دلّال البزري (لبنان)
Saeed Nashed Morocco	سعيد ناشيد (المغرب)
Samir Altaki Syria	سمير التقي (سورية)
Aref Dalila Syria	عارف دليلة (سورية)
Abd Alhusain Shaban Iraq	عبد الحسين شعبان (العراق)
Abd Alwahab Badrkhan Lebanon	عبد الوهاب بدرخان (لبنان)
Carsten Wieland German	كارستين فيلاند (ألمانيا)
Kamal Abdelateef Morocco	كمال عبد اللطيف (المغرب)

Proofreading	التدقيق اللغوي
Shery Ayham	شيربي أيهم
Design and Layout	التصميم والإخراج
Sherein Fawzy	شيرين فوزي
Technical Supervisor	المشرف التقني
Abbas Bukhari	عباس بخاري

اواقف ميسالون ROWAQ MAYSALON

Political and Cultural Studies

دراسات سياسية وثقافية

مجلة فصلية تصدر عن مؤسسة ميسالون للثقافة والترجمة والنشر

المحتويات

هذا العدد

9 العدد الخامس من (رواق ميسلون) - هيئة التحرير

الافتتاحية

17 نور حريزي: في علاقة اللغة بالفكر والسلطة

ملف العدد: الترجمة بين أسئلة الهوية وإشكالات المثاقفة

أولاً: دراسات (محكمة)

27 سعيد بو عيطة: دور الترجمة والتعريب في التفاعل الثقافي والحضاري

52 فاطمة علي عبود: الرواية المترجمة وتأثيرها في الهوية الثقافية العربية

حسني مليطات: كيف تساهم ترجمة النصوص الفكرية والتاريخية في بناء هويتنا الثقافية؟ دراسة

66 تطبيقية من ترجمة بعض النصوص من اللغة الإسبانية

75 أسامة هنيدي: ترجمة النص الفلسفي وآثارها التنويرية

ثانياً: مقالات (أي)

95 حازم نهار: التعريب: من الأيديولوجيا والسياسة إلى الفكر

101 حمدان العكله: حضور الهوية الثقافية العربية في ترجمات جورج طرابيشي للفلسفة المعاصرة

106 إسراء عرفات: الهايتوس كمواد للهوية الثقافية

ثالثاً: ملف خاص (تجارب نساء سوريات في الترجمة)

115 إينانة الصالح: الترجمة وتحديّ تقمص شخصية الكاتب

119 ربي خدام الجامع: الترجمة: التعبير عن الذات والروح بمكنوناتها

123 سها السباعي: الترجمة بين التعطش للاجتهد والسير على خطى السابقين

127 عزة حسون: في البدء كانت المكتبة

131 نور نصره: القراءة بقلب مترجمة

حوار العدد

137 حوار مع الدكتور غسان مرتضى: أجرت الحوار: نور حريزي

145 حوار مع الدكتور نزار عيون السود: أجرى الحوار: فادي كحلوس

دراسات ثقافية

- 153 جاد الكريم الجباعي؛ رأس المال الاجتماعي
فاطمة لمححرر؛ هيئات حماية حقوق الإنسان في المغرب ودورها في النهوض بالسياسات الحقوقية؛
167 دراسة حالة المجلس الوطني لحقوق الإنسان
185 رمضان بن رمضان؛ قراءة في فكر هشام جعيط: دور النبوة في دخول العرب التاريخ

إبداعات ونقد أدبي

- 197 خلود الإغير؛ مقاطع شعرية من مجموعة «قدر الصرخة»
200 شيرين عبد العزيز؛ شعر (هذه ليست قصيدة، وحيداً تحت عربات البغال)
205 علاء شقير؛ شعر (انتصر الوحش، ألوان)
210 صلاح إبراهيم الحسن؛ شعر (منذ آخر ظهور على هاتفك)
213 شوكت غرالدين؛ قصة قصيرة (دفع لاجئ)

ترجمات

- 221 ورد العيسى؛ الفارق الذي تحدثه الترجمة؛ لوعي المترجم (لورنس فينوتي)

مراجعات وعروض كتب

- 249 ليلي عبد الحميد؛ لمحة عن كتاب «مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية» لـ دنيس كوش
254 خولة سعيد؛ لمحة عن كتاب منابع الذات؛ تكوّن الهوية الحديثة لـ تشارلز تايلور

وثائق

- تقرير حالة اللغة العربية ومستقبلها-الملخص التنفيذي: اللغة العربية؛ نبض الواقع وحركية التأسيس
لمستقبل جديد (إشراف وزارة الثقافة والشباب الإماراتية)
261

إبداعات ونقد أدبي

■ مقاطع شعرية من مجموعة «قدر الصرخة»

خلود الزغير

■ شعر (هذه ليست قصيدة، وحيدًا تحت عربات البغال)

شيرين عبد العزيز

■ شعر (انتصر الوحش، ألوان)

علاء شقير

■ شعر (منذ آخر ظهور على هاتفك)

صلاح إبراهيم الحسن

■ قصة قصيرة (دفع لاجئ)

شوكت غرزالدين



دفع لاجئ (قصة قصيرة)



شوكت غزالدين

كاتب وباحث سوري، يحمل إجازة من كلية الآداب قسم الفلسفة بجامعة دمشق عام 2002، شهادة دبلوم فلسفة من جامعة دمشق عام 2003، ماجستير في الفلسفة اختصاص إبستمولوجيا عن أطروحة «الفرضية في الفيزياء الكمومية» عام 2012 جامعة دمشق.

لم تكن لاجئاً من قبل. وربما الفتى الذي ترقبه من عل هو كذلك. لا يولد المرء لاجئاً. بالتأكيد ليس شخصاً مثلك على أي حال. تُدكرك بما تكونه قراءتك لمنشور في فيسبوك. ويبدو لك أن ذاك الفتى يقرأه: (مت متجمدة بينكم! سأشكوكم إلى الله). تُجبرك عضه البرد هذه، إضافة إلى السيول الجارفة في الخارج، على التقوقع في شقتك الدافئة. بينما الفتى -الذي تجهل كل شيء عنه حتى اسمه- يقف في الخارج هناك. فتعوض انطواءك بمراقبتك للسيول وللفتى من نافذتك في الطابق الثاني، لتدرك عبث حياتك في صباح تلك الجمعة الباردة. إنك تشعر بالدفع الخارجي لكنك تشعر بالصقيع الداخلي.

اسمك سوري الحمدان. دلعتك حبيبتك السابقة «أبو السوس». أنت جراح تعلم مقدار الألم الذي يتحمله الجسم البشري. لكنك لم تتصور قط أن عضه برد ستهلك بدن طفلة، وستلفت انتباهك إلى حقيقتك. حقيقتك؛ هذا الجرح سيكون مؤلماً لك أكثر من أي جرح آخر. وسرعان ما تكتشف أن للألم اسماً ولقباً هو دفع العلاقة التي يفترض أنك وهبتها لحبيبتك، أو دفع أب لاجئ منحه لابنته ولم يف بالغرض. بينما أنت المواطن لم تمنحها شيئاً. وترى بوضوح أن الألم أشبه بحيوان مفترس! إما تروضه أو يلتهمك. لكنك تسكت.

كانت السيول وقراءة المنشور ورحيل حبيبتك بمنزلة خنجرٍ سلبك روحك البالية. رحّت تتخيل نفسك وسط تدفق السيول:

تعانق حبيبتك السابقة وأنتما ملوثان بالطين، وباردان كقطعة جليد، وشارباك كشاريّ فقمةٍ، متجمدتان! أمّا أنفاسها فتخرج من بين شفاهها المزرقّة كبخارٍ دخانيّ لتعكر وجهها المصفّر والشاحب! لقد فاضلت منذ سنوات بينك وبين ألمانيا فهجرتك. إلّا أنّها علقّت بمخيمات اللجوء في إدلب شمالاً.

تساقط بقايا ورق الشجر أمامك فتجرّفها السيول. تسمع ضجيجها يرحب بتلك الأوراق فتستغرب. تطبق عينيك هرباً من تلك الصورة. وتسدّ أذنيك كتّمّاً لذلك الصوت. ثم تقذف بنفسك إلى حافة السيول لتنجو. ها أنت ذا، وجهك في الطين، فلم تر ولم تسمع. لكن ويا لتعاستك! تشعر برطوبة الأرض تبلّل روحك، وتشمّ رائحة السيول الطينيّة. فيتصاعد شهيقك وزفيرك. ويبدأ تنفسك بالتوافق مع برودة السيول ورائحتها العابقة، حتى أنك لا تستطيع التفريق بين سعة حركتها وضيق تنفسك. بينما أنت، أساساً، منغصّ على ضياع صباح هذه الجمعة في البيت، لا في القهوة لرؤية الأصدقاء ولعب طاولة الزهر. وفوق هذا كلّه ترقب مستهجنًا، ذاك الفتى في الخارج هناك.

أسمّيك الفتى لأننا لا نعرفك. ربما أنت طالب، فأنت في «الطعشات»⁽¹⁾ من عمرك. إنك واقفٌ كالعادة، في أحد الأركان المرتفعة قليلاً، رغم أنف البرد والسيول. تضع يديك في جيوب سترتك الجلدية السوداء مدهوشاً من قوة السيول وارتفاعها. وأحياناً تنزع القفازات وتنفخ على يديك لتدفئتها. ثم تركز الطاقية الصوفية لتغطي أذنيك. ربما أنت من أبناء الحارة نفسها، تقف تحت لافتةٍ مكتوب عليها «سورية الأسد»، بجزمتك الجلدية ذات الساق الطويلة المغطيّة لنصف بنطالون الجينز، مستطلعاً الوضع، فتُدكّر مراقبك سوري بعجزه.

يكاد سوري يصيح بك:

أمجنون أنت لتتجمد في الخارج هناك؟ قد تصيبك عضة برد!

إلّا أنّه لم يصرخ. حسناً! فهل لك يا سوري الحمدان أن تدعو فتاننا إلى شقتك لتسقيه بعض الشاي الساخن؟ (هيه سوري هل تسمعي؟) غير أنّه عليك الحذر فقد يهاجمك الفتى لتدخلك في أموره الشخصية. من يعرف؟ وربما يتهمونك باختطافه! لم تكن متسامحاً مع من تدخل في خصوصياتك أبداً ولا سيّما حبيبتك. أليس من حقه ألا يتسامح معك؟ إنك تعزف عن دعوته.

كنا وقتها في شهر شباط/ فبراير من عام 2020. وهو الشهر الذي تبدأ فيه

(1) هو لفظ الأعداد من 31 إلى 91 باللهجة العامية.

رسمياً خماسينيّة الشتاء، أو ما يسمى محلياً «سعد ذابح». وخماسينيّة الشتاء في الواقع هي من أقسى الأيام برودةً في سورية! وأحياناً نافست المربعانيّة وتفوقت عليها في شدة الصقيع! وسورية هذه لمن لا يعرفها، ممتدة بين خطوط العرض 32 حتى 37 شمالاً، وبين خطوط الطول 35 حتى 42 شرقاً. حتى لا نقول إنها محاذية لإسرائيل.

لكن على غير عادة «سوريّنا» في أيام الجمعة، فإنّ أحدًا لم يكن في الخارج هذا الصباح، حتى ولا من أجل الصلاة في الجامع! وباستثناء فتانا وبعض المضطرين العالقة سياراتهم في السيول، كانت شوارع العاصمة خالية (ما فيها الدومري!). في دمشق حيث يسكن سوري الحمدان من دون سكيّنة، كان البرد قارساً! وأمّا السيول فتكتسح الشوارع والأزقة والحارات والدخلات.

كانت ندف الثلج المخلوطة بالماء طوال الليلة السابقة قد جعلت الدروب جميعاً مجارٍ للسيول لا للبشر! ولهذا التزمت الناس بيوتها مثل سوري الحمدان. لكن اللاجئين لم يلتزموا خيمهم التي احترقتها السيول مثل ذلك الفتى، وأخذوا يساعدون بعضهم بعضاً.

عادةً يوم الجمعة هو يوم عطلة وراحة بالنسبة إلى العاملين في الدولة والقطاع الخاصّ والمتاجر والمكاتب... كما بالنسبة إلى الطلاب والتلاميذ ورياض الأطفال... إلا أنه بالنسبة إلى اللاجئين كان بمنزلة يوم روتيني آخر في حياة الانتظار! وفي الحقيقة، مارس السوريون متعة الكسل والاسترخاء بعد أسبوع شاق من العمل والكّد والتعب والدراسة... غير أنّ جميعهم، في هذه الجمعة بالذات، خاب أملهم لشدة الصقيع والسيول، فالتزموا بيوتهم/ خيمهم.

أوه! لو كانت هذه الجمعة كسائر الجُمع؛ لكان السوريون سيفطرون فيها الحمص والفول والفلافل مع شرب الكولا/ البيبسي أو الشاي، وسيتكاسلون في النهوض، وسيذهبون إلى صلاة الجماعة... غالباً ما كان صباح الجمعة حيويّاً في دمشق وإنما بتشاؤب! ولو كان الطقس مختلفاً لاجتمع الأهل والأصدقاء والجيران على القيل والقال وشرب القهوة الحلوة أو المرة أو شرب «المتة»، ولذهبت الأسر في «سيران» أو أخذت أطفالها إلى مدن الملاهي وحدائق الحيوان؛ وربما لفتح سوق الحرامية، وقصدت الناس الجوامع والمطاعم والمقاهي، وانتشر الباعة المتجولون في الحارات والأحياء وعلى زوايا المفارق وفي أماكن معلومة تشبه الأسواق ولكنها مؤقتة وموسميّة.

لو كان الجو مختلفاً لكان اللاجئين سيجترون ذكرياتهم فيما بينهم لتمضية الوقت؛ وسيشكون أعمال الإغاثة، وسيتمذرون من أداء المنظمات الدوليّة... لكن، «لو» هذه تفتح الباب على مصراعيه للشيطان. فالجو بارد جداً في الحقيقة!

أمّا هذه الجمعة فعلى العكس تمامًا، كانت جميعها خالية. لا يخلو الأمر في المخيمات من مضطربٍ إلى الدفء يخرج من خيمته حتى لا يتجمّد جلوسًا أو استلقاءً على وسادته. وهكذا كانت دمشق خالية تقريبًا تحسبًا لساعة نحس، مثلما كانت يوم كسوف الشمس منذ أكثر من عقدين من الزمن! وكانت بقايا الثلوج تجد طريقها كيفما اتفق لتتماوج سيولًا في الشوارع والأزقة والحرارات نزولًا.

يشارك كلاهما، «أبو السوس» مع فتانا، بمراقبة السيول ومتابعة الفيس بوك. ويفترق سوري برودة الفعل الجامدة تجاه الفتى، وبكونه يراقب الفتى وهو غير دارٍ به. على أي حال، يُخرج فتانا هاتفه الذكي ليلتقط «سيلفي» مع السيول. ثم يلتقط صورة أو ربما فيديو للسيول. ومن المحتمل أنه يشارك الصورة أو يغيّر صورة بروفايله أو يبث الفيديو مباشرة على فيسبوك. وبعد قليل، يظهر فتانا كمن يتصفح حسابه في فيسبوك.

أنت يا فتى مستغرقٌ تمامًا كما استغرقت سابقًا أيام الطقس الطبيعي. ويبدو غضبك حينًا أو ابتسامتك حينًا آخر، علامةً أكيدة على اهتمامك الشديد بما تقرأ وترى وتسمع في صفحتك. وأخذت تنزل تدريجيًا في هاتفك الذكي محررًا شاشة موبايلك للأعلى بسبابتك اليمني. فتتوالى الأحداث تبعًا؛ البوستات والمشاركات والتفاعلات والإشعارات، علك تجد تفاعلًا يزيل عنك غماتك ويمنحك الدفء. لكن فجأةً تقع يا فتى على منشورٍ كان سوري الحمدان قد وقع عليه تويًا:

(لاجئ عجز سار بطفلته عدة كيلومترات ليصل بها إلى أقرب وحدة طبيّة من خيمته في إدلب؛ حملها وضمّها إلى صدره قدر الإمكان، ولفها بما ملك من بطانيات الإغاثة ليمنحها الدفء المزدوج؛ دفا جسده ودفء البطانيات. كانت الطفلة ميتة عندما كشف عليها أطباء الوحدة الطبيّة!).

وعلى الرغم من أنك يا سوري لم تصادف -مثلك مثل الفتى- جثة الطفلة على قارعة الطريق، بل تخيلتها وحسب، إلا أنك لم تعر اهتمامًا لهويتها الفردية. إذ إنك تفكر بحبيبتك وبما تمثله الجثة وما تعنيه معاناة اللاجئ المجرد، ولا تفكر في الحياة الشخصية للعجز وابنته. وبعكسك فإننا قد تأثر كثيرًا بما قرأه في المنشور لدرجة تقطع قلبه فيها. وراح يتخيّل معاناة اللاجئ المسكين يحمل فلذة كبده ليقطع بها تلك المسافة في الثلوج، وكيف كان وقع الخبر عليه بينما كان كلّه أملًا أن يدفئها...

تشعر يا فتى بغضب يفور في داخلك يكاد ينفجر. تحسّ بالإشفاق يكتسحك وتلوم كل شيء. ينصبّ حقدك على النظام السياسي، المحلي والدولي والإقليمي، الذي ولد هذا اللجوء. تتمنى لو أن هذا اللاجئ امتلك جملاً بدل الخيمة؛ لكان

ذبحه آنئذٍ، وشق أحشاءه واختبأ فيها حتى تتحمل طفلته الصقيع وتنجو، كما فعل «سعد ذابح» في بدايات التاريخ، وفق ما ينقل الموروث الشفاهي إلينا.

تصفن يا فتانا حوالى تسع ثوانٍ من دون تفكير، كأنك في عالم موازٍ لعالمنا! تغور عيناك متحجرة ومرگزة على السيول في الشارع أمامك، وكأنتك في بثٍ مباشر مع السيول! تطفئ هاتفك وتضعه في جيب سترتك اليمين. تستدير وتمشى خطوتين بثاقل. تتوقف فجأةً مثل شخص ناداه أحد ما، وتستدير إلى جهتك السابقة، جهة الشمال. تكزّ على أسنانك وتُحكِمَ إطباق قبضتيك، وتخطو خطوة واحدة مترددة... ثم تتوقف. تفكر:

(هذه تاسع خماسينية لا يوفر الأب فيها الدفء لأولاده!).

تعود وتستدير وتذهب أدراجك بخطى عاجزة، وبمنكبين غير مشدودين، وبذراعين مسبلتين إلى جنبيك، تتحركان وتتمفصلان مثلهما مثل ذراعي دمية مفككة. غير أنك أخيراً تقف لتري وجهاً يتهادى نزولاً على وجه السيول الترابية اللون! إنه يشبه أكثر ما يشبه زورقاً من لحاء الشجر البني الموشح بورق الشجر الأصفر! أكان وجه الطفلة؟ أم دفء أبيها اللاجئ وقد امتطى السيول على هيئة وجه؟ لم يسألك سوري ليعرف الجواب.

السيول تحملك يا سوري بعيداً! وأنت ما زلت تنتظر. لكن منذ صباح تلك الجمعة لم يعد فتانا ليقف في مكانه في الخارج هناك. وتردد في ذهنك على شكل صدى:

إن تلجأ تندم. إن تبقى تندم. في الحاليتين ستندم. هذا جوهر حياتنا هنا.

انتهت

المشاركون في هذا العدد

1. إسرائ عرفات
2. إينانة الصالح
3. أسامة هنيدي
4. جاد الكريم الجباعي
5. حازم نهار
6. حسني مليطات
7. حمدان العكله
8. خلود الزغير
9. خولة سعيد
10. ربي خدام الجامع
11. رمضان بن رمضان
12. سعيد بو عيطه
13. سميح شقير
14. سها السباعي
15. شوكت غرز الدين
16. شيرين عبد العزيز
17. صلاح إبراهيم الحسن
18. عزة حسون
19. علاء شقير
20. غسان مرتضى
21. فادي كحلوس
22. فاطمة علي عبود
23. فاطمة لمحدر
24. ايلي عبد الحميد
25. نزار عيون السود
26. نور حريبي
27. نور نصره
28. ورد العيسى

